

دور الاعلام العراقي في تشكيل الدبلوماسية الرقمية

في العلاقات الدولية

م.م عدنان حمود راضي

كلية الامام الكاظم (ع) قسم الاعلام

Journalofstudies2019@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث الى التعرف على دور الاعلام العراقي في تشكيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية يمكن طرح الإشكالية الرئيسية في هذا البحث من خلال سؤال رئيس مفاده: كيف تأثرت الهياكل والوظائف والممارسات الدبلوماسية إثر التطور الهائل في الاعلام العراقي، وكيف انعكس ذلك في دبلوماسية الوحدات الدولية، تتبع أهمية الدراسة من كونها تبحث في نماذج الاتصال السياسي من خلال عمل المؤسسات السياسية باعتبار ذلك نمطاً من أنماط الاتصال ونمطاً من أنماط الإعلام المخطط الذي تقوم عليه مؤسسات ومراكز قيادية وتوجيهية وكذلك يمكن أن تأتي أهمية الدراسة من محاولة التعرف على آليات ووسائل الإعلام الدبلوماسية والسياسية في تلك البيئة الجديدة من قبل مؤسسات دولة شهدت تغييراً في نظام الحكم وفلسفته وعلاقاته ومشكلاته

الكلمات المفتاحية: (الاعلام ، الدبلوماسية الرقمية ، العلاقات الدولية)

The role of the Iraqi media in shaping digital diplomacy in international relations

Adnan Hammood Radhi

(collge imam Al Kadhum(ikc) Media Department

Abstract :

The research aims to identify the role of the Iraqi media in shaping digital diplomacy in international relations. The main problem in this research can be raised through a main question: How have diplomatic structures, functions and practices been affected by the massive development in the Iraqi media,

and how this was reflected in the diplomacy of international units, The importance of the study stems from the fact that it examines models of political communication through the work of political institutions as a type of communication and a type of planned media on which leadership and guidance institutions and centers are based. The new environment by state institutions that witnessed a change in the system of governance, its philosophy, its relations and its problems

Keywords: (media, digital diplomacy, international relations).

المقدمة:

إنَّ التغيير في طريقة التواصل وأساليبه وأدواته سينعكس في العلاقات الدولية والدبلوماسية بشكل عام، وإن الممارسات الدبلوماسية وهياكلها ليست بمنأى عن هذا التأثير، وبالتالي فهناك حاجة ماسة إلى بحوث ودراسات نظرية جديدة تشرح بالتفصيل التطورات الحاصلة في هذا الميدان، لاسيما ما حصل جراء التطور الهائل في مجال الاعلام ، والذي يعد أحد أهم المتغيرات التي تؤثر باستمرار في حقل العلاقات الدولية على الصعيدين النظري والعملي.

يحظى الموضوع بأهمية بالغة من النواحي النظرية والعملية؛ فحقل العلاقات الدبلوماسية بحاجة إلى دراسات نظرية تفسر أثر المعطيات الجديدة، وتزداد الأهمية إذا ما علمنا أن هناك عوز في الدراسات النظرية الرصينة المتخصصة ، لاسيما باللغة العربية. وقد يحلّ هذا البحث بعض الأسئلة النظرية ويحثّ الأكاديميين على إجراء بحوث أخرى في مجال الدراسات الدبلوماسية الجديدة. ومن جهة أخرى، تستفيد الوحدات الدولية من هكذا بحوث في ممارسة علاقات الدبلوماسية، ومما يزيد من حاجة الوحدات الدولية لهكذا بحوث هو التطورات السريعة التي حدثت في الميدان التكنولوجي

ولا تزال. من هنا تكمن أهداف هذا البحث تقديم دراسة نظرية لمتابعة أهم التغييرات الحاصلة في الميدان الدبلوماسي .

حيث قسم البحث الى ثلاثة افصل ، تضمن الفصل الاول رؤية في تطوير الدبلوماسية الرقمية في العراق وقد قسم الى مطلبين ، المطلب الاول تضمن تطور الدبلوماسية الرقمية في العراق اما المطلب الثاني الدبلوماسية الرقمية في ظل تفشي وباء كورونا ، بينما تطرقت في الفصل الثاني الى دور الاعلام في تشكيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية ، وكذلك قسم الى مطلبين ، المطلب الاول أهمية الإعلام في العمل الدبلوماسي والعلاقات الخارجية اما المطلب الثاني تاريخ العلاقات الدبلوماسية للعراق ، بينما الفصل الثالث هو الجانب العملي للدراسة.

مشكلة البحث

يمكن طرح الإشكالية الرئيسة في هذا البحث من خلال سؤال رئيس مفاده: كيف تأثرت الهياكل والوظائف والممارسات الدبلوماسية إثر التطور الهائل في الاعلام العراقي، وكيف انعكس ذلك في دبلوماسية الوحدات الدولية إن هذا الاتجاه لا ينسجم والتطور الحاصل في واقع العلاقات الدولية، إذ تراجعت الدبلوماسية التقليدية في مقابل تقدم الدبلوماسية الجديدة، والتي نشأت في ظلها نمط جديد من العلاقة بين الوحدات الدولية، وتغيرات طبيعة الدبلوماسية، فثمة اتصالات مباشرة بين الوحدات الدولية ورؤسائها لإدارة العلاقات ولحلّ النزاعات وإدارة الأزمات وهذا ما دفع بظهور اتجاه جديد يستجيب للتطور الحاصل في العلاقات الدبلوماسية، ويوسع إطار الدبلوماسية، ويمكن أن يشمل هذا الإطار العمليات والهياكل الدبلوماسية معاً، كما قد وسع دائرة اللاعبين

الدبلوماسيين لتشمل غير الدول، مادام هذه اللاعبين قادرين على التمثيل والاتصال فيما بينهم

اهمية البحث

تتبع أهمية الدراسة من كونها تبحث في نماذج الاتصال السياسي من خلال عمل المؤسسات السياسية باعتبار ذلك نمطاً من أنماط الاتصال ونمطاً من أنماط الإعلام المخطط الذي تقوم عليه مؤسسات ومراكز قيادية وتوجيهية.

وكذلك يمكن أن تأتي أهمية الدراسة من محاولة التعرف على آليات ووسائل الإعلام الدبلوماسية والسياسية في تلك البيئة الجديدة من قبل مؤسسات دولة شهدت تغييراً في نظام الحكم وفلسفته وعلاقاته ومشكلاته، وإن هذه الدراسة يمكن أن تقدم مساهمة متواضعة للعمل الإعلامي والدبلوماسي للعاملين في السفارات العراقية بما يساعد على تفهم المشكلات والعمل على مواجهتها والرقى بالإعلام السياسي والدبلوماسي ليكون رديفاً وسنداً لقضايا الشعب العراقي وأولوياته المرتبطة بمصالحه الحقيقية.

اهداف البحث

يهدف البحث الى :

- التعرف على دور الاعلام العراقي في تشكيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية.

- التعرف على تأثير جائحة كورونا في الدبلوماسية الرقمية.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: دور الاعلام العراقي في تشكيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية.

الحدود المكانية: العراق – بغداد

الحدود الزمانية: تم اجراء البحث في العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

الفصل الاول : رؤية في تطوير الدبلوماسية الرقمية في العراق

المطلب الاول : تطور الدبلوماسية الرقمية في العراق

يعد العمل الدبلوماسي من الوسائل الأساسية لتنفيذ السياسات الخارجية للدول، والعمل على تنظيم العلاقات وزيادة التعاون بينها، وعادة ما تقوم به وزارة الخارجية، وثمة بعض الدول التي أنشأت وزارات تساهم مع وزارة الخارجية في تحقيق أغراضها الواسعة، ومن ذلك وزارة التعاون الدولي التي عرفت في الكثير من الأنظمة السياسية المعاصرة، لكن مزاوله الوظيفة الدبلوماسية تعد من مهام وزارات الخارجية، من خلال إدارتها المركزية، وهي الإدارات الجغرافية: كإدارات غرب وشرق أوروبا، وأمريكا الشمالية والجنوبية، والشرق الأوسط... الخ، والوظيفية: كالاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والإعلامية... الخ، والإدارية: كالشؤون القنصلية، والبعثات الدبلوماسية... الخ؛ وتزود السفارات والقنصليات في الخارج عادة بمسئولين أو ملحقين في الشؤون الإعلامية، والعسكرية، والاقتصادية، يشرف عليهم رئيس البعثة الدبلوماسية (السفير)، ولكنهم عملياً يتبعون الجهة الرسمية التي أوفدتهم في الدولة المعنية. وتختلف النظم السياسية في تحديد المرجعيات المشرفة على العاملين في العمل الإعلامي للسفارات، فمنها ما يجعله تابعاً لوزارة الخارجية، مثل النظام السياسي العراقي، ومنه ما يجعله تابعاً لوزارة الإعلام أو غيرها من الوزارات إن الجهد العالمي المنصب على تطوير

الدبلوماسية الرقمية، ومن مختلف وزارات ومؤسسات دول العالم بما فيها منطقة الشرق الأوسط تتطلب أن نولي الموضوع أهميته والعمل على ترسيخه سواء على مستوى مؤسسات الدولة بنحو عام أو على مستوى وزارة الخارجية وقنواتها الأساسية المتمثلة بالبعثات الدبلوماسية والقنصلية.^١

إن الإحصاءات المنشورة بشأن استخدام تكنولوجيا الاتصالات على مستوى شعوب دول المنطقة وعلى وفق إحصاءات شركة STATISTA لعام ٢٠١٧ تشير إلى أن «عدد مواطني دول الشرق الأوسط حوالي ٢٨٠ مليون، من بينهم ١٥٤ مليوناً يستخدمون الإنترنت، و ١٠٠ مليون يستخدمون الفيسبوك، فضلاً عن وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى مثل التويتر والانستغرام، وإن الغالبية العظمى من هؤلاء هم من جيل الشباب» ،والعراق هو جزء من هذه الحالة، فالشباب هم الأكثر استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي، وهم الأكثر تأثراً بما يجري حول العالم عبر ارتباطهم بالشبكة الإلكترونية؛ وبالتالي فإن تصميم منصات رقمية موثوقة لإعادة

بناء الدولة ووفق المصلحة الوطنية العليا تعد مطلباً أساسياً وجوهرياً لتوحيد الرؤى حول الأهداف العامة للدولة والتي يمكن أن توحد المواطني حولها بمختلف فئاتهم العمرية ومشاريم الاجتماعية على الرغم من التطور التكنولوجي الذي صاحب الدبلوماسية وأدى إلى تغيير الكثير من أدوات العمل الخاصة بها، إلا أن الدبلوماسية الإلكترونية إن صحت التسمية أيضاً واجهت انتقادات، تتعلق بطريقة التعاطي بي الحسابات الشخصية والرسمية على مستوى المسؤولين التنفيذي والدبلوماسي والتداخل بي الآراء الشخصية وبي المواقف الرسمية للدول وتوجهاتها، وفيما إذا كانت هذه المواقف والآراء يُبنى عليها في نظرة الدولة ومسؤوليها للاوضاع العالمية، فضلاً عن أن الدبلوماسية الرقمية أو

^١ السيد كمال، دور وسائل الإعلام في التنمية السياسية، الجزائر. جامعه الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٥٦٢.

دبلوماسية التواصل الاجتماعي تفتقد إلى اللغة الدبلوماسية واللباقة المعتادة في التعامل الدبلوماسي المباشر المعروف في الدبلوماسية التقليدية، فضلاً عن ذلك هناك سلبيات تتعلق بالقرصنة والاختراقات الإلكترونية عبر تعرض حسابات المسؤولين للقرصنة والاختراقات^١، إذ سبق لوزيرة الخارجية الأمريكية السابق هيلاري كلنتون أشارت إلى السلبيات التي يخلفها التطور التكنولوجي على العمل الدبلوماسية، وكثرة استخدام الأجهزة المتطورة في التواصل السياسي والمحادثات، إذ أشارت في كتابا خيارات صعبة إلى ذلك بالقول: «كنا نتلقى خلال سفرنا إلى بلدان حساسة، كروسيا، تحذيرات من مسؤولي الأمن الوزاري؛ لترك هواتف البلاك بيري وحواسيبنا المحمولة؛ مما يعني أي وسيلة تواصل مع العالم الخارجي في الطائرة، مع التأكد من نزع بطارياتها لتجنب قيام الاستخبارات الأجنبية بفضح ما في داخلها، كنا حتى في الجلسات الوطنية، نقوم بأعمالنا في ظل تدابير وقائية صارمة، منتبهي إلى المكان والزمان اللذين نقرأ فيهما المواد السرية ونستخدم تكنولوجياتنا، وكانت إحدى وسائل حماية المواد قراءتها داخل خيمة شفافة في غرفة الفندق»

المطلب الثاني : الدبلوماسية الرقمية في ظل نقشي وباء كورونا

تأثرت السياسة الخارجية والعلاقات الدولية لدول العالم والمنظمات الدولية المختلفة من تداعيات وباء كورونا، وانعكس ذلك في توقف العديد من النشاطات الدبلوماسية بي دول العالم وإلغاء المؤتمرات الدولية والإقليمية فيها؛ مما اضطرها إلى التعامل بآلية جديدة للمواكبة والتواصل، إذ اعتمدت في أنشطتها الدبلوماسية على خاصية conference Video، وقد أشارت مجلة Foreign Policy إلى الصعوبات التي تواجه

^١مراد، كامل خورشيد (٢٠١١) مدخل الى الراي العام، العراق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص٧٦

العمل الدبلوماسي في زمن كورونا، وقالت إنه في الأسبوع الأول من إبريل، أمضى مجلس الأمن أسبوع من المداولات المكثفة بشأن البروتوكولات التي تتطلب إجراء الاجتماعات الرسمية فقط في غرفة خاصة بمقر الأمم المتحدة، وعلى الرغم من موافقة الدول الأعضاء بالمجلس على آلية عقد الاجتماعات عبر الفيديو، فإن المناقشات الإلكترونية لم تفعل الكثير لإنهاء الجمود السياسي الأوسع الذي غالباً ما أعاق التوافق بين الدول الخمس الأعضاء، وفرض وباء كورونا قيوداً جديدة على المهنة الدبلوماسية^١، فالدبلوماسيون لا يستطيعون اللقاء بنحو مباشر وشخصي أو القيام برحلات خارجية أو تنظيم تبادلات رفيعة المستوى، واضطرت الخدمات الأجنبية عبر العالم إلى أداء جزء كبير من عملها إلكترونياً، عبر شبكات غير مؤمنة، وأصبحت الاجتماعات الثنائية عن بُعد على المستوى السياسي شائعة، وسادت المؤتمرات متعددة الأطراف عبر Zoom، وفي ظل احتمالات استمرار هذا الوضع إلى وقت غير معلوم ربما يتجاوز السنتي، فإن التساؤل المطروح بشأن ما إذا كانت تلك الترتيبات التي أطلقت عليها المجلة مصطلح «دبلوماسية زوم» هل ستصبح هي الحالة المعتادة في التعامل الدولي، وكيف يمكن أن يكون لها تأثير على العلاقات الدولية أم إنها ستكون مجرد ظاهرة عارضة تتلاشى مع انتهاء الوباء الجدير بالذكر أن دبلوماسية Zoom أدت إلى عقد عدد من اللقاءات والاجتماعات المهمة ومنها اجتماع الدول المصدرة للنفط أوبك، الذي أسفر عن التوصل إلى قرار لخفض الإنتاج، وعلى الرغم من عقد بعض الاجتماعات من خلال التواصل المرئي بين دول العالم، إلا أن الأمم المتحدة لم تُقر إلى الآن منصة محددة للاجتماعات القادمة في ظل تفشي هذا الوباء،

^١. السيد محمد صبري، تطبيق نظرية السلطة، القاهرة، مطبعة النهضة الأدبية، طبعه ١، ص ٤٢٠

^٢ المغربي، كامل محمد (٢٠١١) أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، الطبعة

الثانية، بغداد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص ٣٣

إذ إن المنصة الجديدة تحتاج إلى اتفاق الدول بشأنها، فالأمم المتحدة ستواجه أزمة باختلاف سرعة الإنترنت في العالم، فضلا عن موضوع الترجمة على وفق اللغات الست المعتمدة لدى الأمم المتحدة، وإن الاجتماعات تحتاج إلى وجود ومشاركة خبراء سياسي وفني؛ وهذا الأمر قد يصعب توفره في ظل المنصات الإلكترونية الجدير بالذكر أن هناك بعض الاجتماعات لم تؤد إلى نتائج مرضية، إذ كانت إلى حد ما اجتماعات فديوية شكلية تبادل خلالها الرؤساء الكلمات عبر الاتصال المرئي ومنها قمم مجموعتي السبع والعشرين عبر الفيديو عن قرارات محددة، فضلاً عن صعوبة إجراء مفاوضات حقيقية والانخراط في نقاش حقيقي دون تواصل بشري ومحادثات جانبية، وحتى القدرة على فهم لغة الجسد، فعلى سبيل المثال: في أي قمة متعددة الأطراف، فإن التفاصيل الأخيرة للكثير من الاتفاقيات يتم التوصل إليها عادة عبر الدبلوماسية الشخصية بين القادة، التي تتطلب مناقشات خاصة وغير رسمية على هامش الاجتماعات.^١

، وهذه المسائل قد يصعب تحقيقها من خلال الإنترنت، فمن دون المحادثات الجانبية ولغة الجسد أو الشعور بديناميات الجانب الآخر بي المجموعات، فإن الدبلوماسيين سيعانون للوصول إلى فهم أعمق، وأن العوائق التكنولوجية مثل القدرة على الاتصال واللغة والمنطقة الزمنية تجعل منصات الإنترنت مكاناً غير موثوق فيه للمفاوضات الحساسة للوقت، وتؤثر في القدرة على التوصل إلى اتفاق على الجوهر. ويمكن هنا الإشارة إلى مفاوضات نجحت وأدت لنتيجتها عبر الاتصال الشخصي في الأطراف المفاوضة وأغلب المفاوضات إن لم يكن جميعها لم تكن حصيلة اللقاءات العلنية فحسب، وإنما نتيجة للقاءات سرية خارج الأضواء وخلف الكواليس ومفاوضات

^١ السيد محمد صبري، تطبيق نظرية السلطة، القاهرة، مطبعة النهضة الأدبية، طبعه ١، ص ٤٣٩.

اللحظات الأخيرة هي التي تؤدي إلى النتائج الملموسة ومنها على سبيل المثال المفاوضات بشأن إطلاق سراح ثلاثة أشخاص احتجزتهم إيران عام ٢٠١٠ واشتباها بكونهم جواسيس لصالح الإدارة الأمريكية آنذاك، وهذا ما أشار إليه وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جون كيري في كتابه (كل يوم هو إضافة)، إذ أشار في هذا الأمر إلى الشخصية العمانية سالم الإسماعيلي، وهو المبعوث الخاص للمغفور له السلطان قابوس بن سعيد، إذ أجرى سالم دوراً مهماً في إطلاق سراح المحتجزين بعد سلسلة من الحوارات واللقاءات التي أجراها بنحو مباشر مع الجانب الإيراني والأمريكي بتكليف من السلطان الراحل قابوس؛ وهنا يمكن القول إن عملية إطلاق سراح المحتجزين ما كانت لتتم بذه السرعة لو كان زمنها في زمن انتشار الوباء حالياً، وفي ظل الدبلوماسية الافتراضية والاتصال المرئي، وما ينطبق على هذا الموضوع ينطبق على مفاوضات أخرى، كالتفاوض حول الملف النووي الإيراني . والدور الذي أدته الأطراف المشاركة واتصالاتها المباشرة مع بعضها بعضاً وصولاً إلى توقيع هذا الاتفاق ويبدو -على وفق ما أشار له كيري- أن سالم الإسماعيلي استثمر نجاحه في التفاوض بشأن المحتجزين ليساعد بدور أكبر في التفاوض بشأن الاتفاق النووي الإيراني، وهذا الأمر له مصداقيته؛ كون الدبلوماسية العمانية بقيت في فترات طويلة فاعلة في تخفيف حدة التوترات بي العديد من الدول التي شهدت أزمات في منطقة الخليج، سواء تلك التي تكون طرفها إيران أو الأزمات الأخرى، كالأزمة القطرية مع بعض دول الخليج؛ وهذا يؤكد أهمية التواصل والتفاوض المباشر لنجاح المهام الدبلوماسية.^١

^١ السيد السليمان محمد، نظرية السلطة، الإسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، طبعه ١، ص

الفصل الثاني : دور الاعلام في تشكيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية

المطلب الاول : أهمية الإعلام في العمل الدبلوماسي والعلاقات الخارجية

لعل العمل الدبلوماسي في حقيقته هو وجه من أوجه الاتصال، فهو قائم على العلاقات بين أطراف دولية بهدف تبادل الرسائل والمعلومات والأخبار لتحقيق بعض الأهداف التي تهم جانبي الاتصال.^١

وإذا كان خبراء الاتصال يؤكدون أن أنجع أساليب الاتصال تتمثل في الاتصال الشخصي أو المواجهي face to face فإن العمل الدبلوماسي أكثر ما ينتمي إلى هذا النمط من الاتصال الذي يعتبر هو الأكثر فاعلية من أنماط الاتصال الأخرى، فكيف إذا ما كان هذا الاتصال مستندة إلى خبراء في الاتصال و السياسة والعلاقات العامة؟ هذه الصفات التي يجب أن تتوفر في الدبلوماسي أو الرجل السياسي أو الإداري الذي يعمل في مهمات الإعلام في النظم السياسية خصوصا في السفارات الأكثر من غيرها في النظام السياسي مطالبة بعكس صورة ذهنية بناءة و إيجابية عن البلد الذي تمثله، شعبا وحكومة وثقافة. لذلك فإن فن الاتصال يقع في صلب النظم السياسية نظرا لما يترتب عليه من نتائج تعود على الدولة والمجتمع إما بالفائدة الكبيرة أو على العكس من ذلك.^٢

وقد اهتم علماء السياسة والاتصال السياسي والاجتماع السياسي بدراسة التفاعل بين الاتصال والنظام السياسي والعملية السياسية بصفة عامة، وأكدوا أهمية العلاقة

^١ إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، الامارات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٦ م ، ص٦٧

^٢ المنوفي، كمال (١٩٨٧) أصول الأنظمة السياسية المقارنة، العراق، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ص٣٣

الجوهرية بينهما، بل إنهم نادوا بتحليل السياسة بالاعتماد على نظريات الاتصال، فعالم السياسة من الصعب وجوده دون الاتصال، لأنه حلقة الوصل بين الجماهير والنخبة الحاكمة صانعة القرارات.^١

وفي النظام السياسي المعاصر أضحى الرأي العام ظاهرة لا يمكن لأي نظام سياسي، مهما كانت طبيعته أو شكله أن يتجاهلها، ولكن كشأن أية ظاهرة أخرى فإن دورها في الحياة السياسية متباين من بلد إلى آخر تبعاً لدرجة التطور والخلفية الحضارية لهذه البلدان، والقيم السائدة فيها، وطبيعة المؤسسات السياسية القائمة، في الرأي العام في المجتمعات الحديثة يختلف عنه في الدول النامية.^٢

ويرى علماء السياسة أن الوظيفة الاتصالية هي إحدى وظائف النظام السياسي، وذلك أن النظام يعهد إلى الاتصال بمهمة التعبير عن المصالح وتجميعها فالصحافة قد تكون ساحة أو أداة أو طرفاً وبحكم طبيعة النظام السياسي؛ يتحدد النظام الإعلامي وقد انتبعت الإدارات الرسمية في شتى الدول لأهمية الإعلام كأداة أو قوة أو كذراع من أذرعة السلطة تستطيع من خلاله تحقيق أهداف الدولة أو بعضها إلى جانب الأدوات الأخرى السياسية والعسكرية والاقتصادية حتى في الدول الديمقراطية التي تقول إن الإعلام فيها حر وإن النظام السياسي لا يتدخل في وسائل الإعلام ، بينما نجد في مذكرات الرئيس الأمريكي الأسبق (ريتشارد نيكسون) في كتابه (ست أزمت) "بأن القوة العسكرية حيوية ولكنها إن لم تدعم ببرامج اقتصادية وسياسية ودعائية فإنها ليست

^١ الأستاذ خالد بن محمد، قراءة في تاريخ التقنيات للتواصل الاجتماعي، الرياض، مكتبة العبيكان للنشر، طبعة ١، ٢٠١٠.

^٢ نبيل عارف الجردي : مقدمة في علم الاتصال ، العين : مكتبة الإمارات ، الطبعة ٣، ص ٥٦.

كافية أبداً". ولوسائل الإعلام في الولايات المتحدة دور مهم وفاعل في صناعة القرار السياسي الخارجي الأمريكي، إذ تقوم بثلاث وظائف هي:^١

١- إنها أداة أساسية يعتمد عليها صانعو السياسة للتعبير عن مواقفهم وسياساتهم وكسب التأييد لها

٢- إنها وسيلة مهمة لنقل آراء وتقضيات الرأي العام وجماعات المصالح المختلفة إلى صانعي السياسة.

٣- تعد أداة مهمة لتعبئة الرأي العام من قبل صانعي السياسة إزاء القضايا المتعلقة بالشؤون الخارجية.^٢

كان بداية العمل الدبلوماسي قائماً على الرسائل المكتوبة والاتصالات المباشرة بين طرفين أو أكثر، وغالباً ما كان مضمون الاتصال سرياً أو شبه سري باعتبارهم عملاً يتضمن أسراراً بين الأطراف المتصلة من خلال العمل الدبلوماسي، ولذلك عرف مفهوم "الحقبة الدبلوماسية" التي كان السفير ينقل فيها كل ما يهم دولته من خلالها. لكن التطور في وسائل الاتصال والإعلام غير كثيراً من تلك العادات أو التقاليد الدبلوماسية. وفي هذا المعنى يقول الدكتور عبد العزيز خوجة: "إن الحقبة الدبلوماسية كانت في الماضي رمزاً مقدساً للسفير، وكانت تحوي في جعبتها كل ما يهم السفير أن يرسله من معلومات عن البلد المضيف وتطور الأحداث فيه، واليوم أصبحت الحقبة الدبلوماسية رمزاً من الرموز القديمة ربما أكثر ما تهتم الأقسام المالية والإدارية،

^١ النعيمي، محمد عبد العال، والبياتي، عبد الجبار توفيق، وخليفة، غازي جمال (٢٠٠٩) (طرق ومناهج البحث العلمي، بغداد: دار الوراق، ص ٣٥

^٢ جبارة عطية جبارة، علم اجتماع الإعلام، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، طبعة ١، ص ١٤٠.

فالمعلومة حتى تصل إلى بلد السفير ستصبح قديمة ومستهلكة، فالأحداث المتلاحقة وشفافية الإعلام في معظم بقاع العالم جعل استخدام الحقيبة عملاً ثانوياً^١.

الدبلوماسية في الكلام العام، تعني دراسة الوثائق إذ إنها مشتقة من الكلمة الإغريقية Diploma التي تعني بأنها مطلوبة بشكل معين، إلى جانب ذلك فإن الدبلوماسية تعني دراسة الوثائق القانونية والإدارية والمهمة، كما أنها تضمن دراسة السجلات والمفكرات والمخطوطات، أما المفهوم المعاصر للدبلوماسية فإنها تعني الحرفة المبنية على التدريب الذهني الطويل والتحقيق الذي تستطيع عن طريقه تأدية خدمة معينة^٢.

جاءت الكلمة من اليونانية بمعنى طوى والتي كانت تطلق على الوثائق التي تطوى طيتين كجوازات السفر وتذاكر المرور ووثائق وذكوك صادرة عن الملوك والرؤساء بمنح شخص توصية أو امتيازات. ثم شاع استعمال الكلمة عقب توقيع معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٥ التي أحدثت التمثيل الدائم بين الدول وذلك لوصف البعثات التي تتولى الدول إرسالها لتمثيل مصالحها. وهناك العديد من التعريفات للمصطلح، نختار منها الأقرب لهذه الدراسة: هي علم تمثيل الدول وفن المفاوضات. أو هي رعاية مصالح الدولة الوطنية والحوول دون اللجوء إلى العنف أو الحرب، أو هي فن إدارة الاتصال والعلاقات بين الدول

وقد جاءت الدبلوماسية منذ ما عرف بمعاهدة وستفاليا بين الدول الأوروبية في محاولة منها لتخفيف من حدة الصراع بين الدول ولأجل تنظيم العلاقات الدولية في شتى

^١ جبارة عطية جبارة، علم اجتماع الإعلام، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، طبعة ١، ص ١٤٤.
^٢ النعيمي، أحمد (٢٠٠٨) السياسة الخارجية والدبلوماسية، بغداد، دار زهران للنشر و التوزيع،

المجالات في حالتها الحرب والسلم. لذلك فقد عرفت العلاقات الدولية بأنها "العلاقات بين حكومات دول مستقلة، ويستعمل كمرادف في المعنى للسياسة الدولية"^١.

المطلب الثاني : تاريخ العلاقات الدبلوماسية للعراق

تُعرف العلاقات الدولية بأنها عملية التبادل Exchange أو التفاعل Interaction بين الفاعلين الدوليين والتي تتسم بنوع من أنواع الاعتماد المتبادل interdependence فالعلاقات الدولية تشمل أي عملية تبادل: اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية.. الخ. وهذا التفاعل يتسم بظاهرة التأثير والتوافق بنفس الدرجة وفي نفس الاتجاه فإذا أصبح التأثير في اتجاه واحد وبكثافة عالية فنصل إلى درجة يطلق عليها (ظاهرة التبعية)^٢.

وللعلاقات الدولية دور كبير في تحقيق المصالح الوطنية من خلال عملية التفاعل بين الدول، وفي المجالات كافة، وربما يقصد أحياناً بالعلاقات الدولية ما ينطوي على القرارات المؤثرة ليس على حالة السلام فحسب بل على عملية الحرب كذلك وبمعنى آخر قد تكون سبباً رئيسياً من أسباب الصراع والحروب، مثل حروب النفط وحروب مصادر المياه أو المعادن أو الممرات الدولية كالعدوان الثلاثي على مصر بسبب قناة السويس عام ١٩٥٦.^٣

ولا يمكن أن نتطرق إلى العلاقات الخارجية للعراق دون الإشارة إلى أن العراق كان خاضعاً للولاية العثمانية أسوة بباقي الدول العربية وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى

^١نبيل عارف الجردى : مقدمة في علم الاتصال ، العين : مكتبة الإمارات ، الطبعة ٣، ص ٥٦.

^٢القيار، عادل محمد (٢٠١٠) الدبلوماسية: المفهوم، بغداد، وزارة الخارجية العراقية، ص ٧٧
^٣الأستاذ خالد بن محمد، قراءة في تاريخ التقنيات للتواصل الاجتماعي، الرياض، مكتبة العبيكان للنشر، طبعة ١، ٢٠١٠، ص ٩٨.

حينما سيطرت بريطانيا على البلاد واستطاعت أو توفر لها غطاء من الأمم المتحدة بصفة الانتداب الذي ستمر حتى العام ١٩٣٢، وكانت الحكومة البريطانية هي التي تتولى شؤون العراق وتديره بعد احتلاله عام ١٩١٧، ومنها إدارة شؤونه الخارجية بواسطة سفاراتها في الخارج. وقد شهد تاريخ ٢٣ آب ١٩٢١ تنصيب الملك فيصل الأول ملكاً على العراق ليرتبط ذلك التاريخ بتأسيس الدولة العراقية الحديثة، وبالبحث عن تاريخ تأسيس وزارة الخارجية العراقية نجد أن جلسة مجلس الوزراء العراقي التي عقدت في يوم ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٢٤، شهدت اقتراح رئيس الوزراء العراق آنذاك ياسين الهاشمي استحداث وزارة للخارجية فتم قبول مقترحه على أن تُعهد إلى رئيس الوزراء الذي تولى إدارتها إضافة إلى وزارة الدفاع آنذاك، وبذلك كان الهاشمي أول وزير لوزارة الخارجية العراقية.^١

إن استقلال العراق عن السيطرة الأجنبية حدث في عام ١٩٣٢ حينما غدا العراق الدولة العربية الأولى التي تحقق استقلالها وتنضم إلى عصبة الأمم في عام ١٩٣٢، وكانت المرحلة التي أعقبت الاستقلال مرحلة صعبة جداً للعراق، فقد كانت الحكومة العراقية قد وقعت اتفاقية مع بريطانيا استعداداً للاستقلال، وحين أعلن العراق مستقلاً نشأ فراغ في السلطة من جراء مغادرة الموظفين الإنجليز، وتفاقت هذه المشكلة بوفاة الملك فيصل الأول بتاريخ ٨ أيلول ١٩٣٣، وقد خلفه ابنه الملك غازي الذي كان ضابطاً صغير العمر قليل الخبرة في أمور إدارة الدولة لكنه توفي بعد تعرضه إلى حادث بتاريخ ٤ نيسان 1939 ليخلفه ابنه فيصل الثاني في عام ١٩٣٩ ولصغر عمره

^١ هادي، فادية عباس (٢٠١٠) دور الإعلام في السياسة الخارجية الأمريكية، في "أوراق دولية" بغداد، مركز الدراسات الدولية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. العدد ١٦٨، شباط ٢٠١٠،

فقد تولّى خاله الأمير عبد الأله وصاية العرش لغاية ٢ آيار ١٩٥٣ عندما تولى فيصل الثاني سلطاته الدستورية.^١

في عهد الملكية الدستورية عام ١٩٢١ تشكلت المؤسسات الجهورية للدولة العصرية، وكانت السياسات تهدف إلى إعطاء العراقيين كافة فرصة للمشاركة في حياة البلاد الاقتصادية والسياسية والثقافية كمواطنين متساوين.^٢

وكان الناس قبل ذلك التغيير يتمتعون بحق التعبير السياسي والثقافي علنا، مع وجود عدد من الجرائد التي تنشر ما تشاء بحرية من الآراء المتضاربة، وقد تغير ذلك كله بعد عام ١٩٥٨، إذ تلاشت الحياة السياسية وحرية التعبير في ظل الاضطهاد الذي مارسه دولة الحزب الواحد.^٣

وقد شهد تاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨ إطاحة النظام الملكي والإعلان عن قيام الجمهورية في العراق بقيادة عبد الكريم قاسم، وشهد الفترة الممتدة بين عام ١٩٥٨-١٩٦٨ عدم استقرار سياسي واضح في العراق وذلك نظراً لقيام حركة ٨ شباط ١٩٦٣ التي أطاحت بعبد الكريم قاسم ونصبت عبد السلام عارف رئيساً للعراق، والذي توفي أثر سقوط طائرته في ١٣ نيسان 1966 ليخلفه شقيقه عبد الرحمن عارف لغاية ١٧ تموز ١٩٦٨ عندما حدث الانقلاب العسكري الذي أوصل حزب البعث إلى دفة السلطة في العراق حتى عام ٢٠٠٣، وقد اتصفت تلك المرحلة بعدم الاستقرار وكثرة التغيرات إضافة إلى قيام الحرب العراقية الإيرانية في عام 1980 التي استمرت حتى عام ١٩٨٨ ومن ثم

^١ خليل، لؤي (٢٠١٠)، الإعلام الصحفي، ط١، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص٩٩

^٢ أيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، الامارات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص٦٣

^٣ يسين، السيد (٢٠٠١) العولمة والطريق الثالث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ص٦٧

جاء غزو العراق للكويت في ١٩٩٠/٨/٢ وما رافق ذلك من قرارات دولية أثرت على الدولة العراقية.^١

وكان وضع العراق الدولي وعلاقته الدولية في أسوأ الحالات بعد عام ١٩٩١، إذ تباينت ردود الأفعال العربية تجاه الاحتلال العراقي للكويت، وانقسمت الدول العربية إلى مؤيد ومعارض، وقطعت الكثير من الدول العربية وغير العربية علاقاتها الدبلوماسية مع العراق خصوصا الدول الغربية التي بدأت تمارس حصارا شاملا على العراق رغم انسحابه من الكويت التي غزاها في آب 1990، ساهمت هذه الأحداث في انكفاء السياسة الخارجية العراقية نتيجة ما اتخذته النظام السابق من قرارات وتوجهات أثرت كثيراً، وعد تاريخ التاسع من نيسان ٢٠٠٣ نهاية لمرحلة وبداية مرحلة جديدة في العراق شهدت تحولات كبيرة على صعيد الدولة ومؤسساتها والتحويلات التي رافقت سياستها الخارجية.^٢

الفصل الثالث / الجانب العملي

مجتمع البحث وعينته :

يعد تحديد المجتمع من الخطوات الاساسية في عملية البحث العلمي، وفي هذا البحث يمثل المجتمع مجموع المفردات التي يسعى الباحث لدراستها ، ويمثل هذا المجموع الكلي للمجتمع المستهدف من قبل الباحث لدراسته وتعميم نتائج البحث على مفرداته ، غير إن ضخامة المجتمع وصعوبة الوصول إلى مفرداته جميعها والتي تدفع الباحث للتركيز في جزء ممثل لهذا المجتمع ويعرف هذا الجزء بالمجتمع المتيسر او المتاح

^١الدكتور إبراهيم إسماعيل ، الإعلام المعاصر وسائله مهاراته تأثيراته أخلاقياته ، ٢٠١٢، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ص٨٣

^٢خلود السلطان، الصحة في وسائل الإعلام، مصر، دار المعارف، طبعه ١، ص ١٩٤

الذي يستطيع الباحث ان يختار جزءاً من مجموع مفرداته , ويتم اختيار عينة البحث منه^(١). ويتمثل المجتمع المستهدف لهذا البحث , الاعلاميين والاعلاميات العاملين في الصحف الثلاث (الصباح , الزمان , الشرق الأوسط) , اذ بلغ حجم العينة (١٠٠) اعلامي واعلامية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث , وتم تحديد حجم العينة بناءً على معيار علمي وضع لتحديد الحد الادنى لحجم العينة المناسبة اذا علمنا حجم المجتمع, وهو اعتبار كل (٣٧٥ مفردة) في المجتمعات المتجانسة تمثل تمثيلاً صحيحاً لكل (١٥٠٠٠ مفردة) عند درجة ثقة ٩٥%^(٢), ولان عدد أفراد مجتمع البحث في الصحف الثلاث هو (٤١٠٠) اعلامي واعلامية, فإن حجم العينة يكون كالآتي :

$$\text{حجم العينة} = \frac{٤١٠٠ \times ٣٧٥}{١٥٠٠٠} = ١٠٢ \text{ اعلامي واعلامية}$$

والجدول الآتي يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقاً للمتغيرات .

جدول (١)

يبين التوزيع الديمغرافي لأفراد عينة البحث

متغيرات البحث						
الصحف الالكترونية الصباح	ذكور	النسبة	إناث	النسبة	المجموع	النسبة الكلية
	٣٣	%٢٣	١٦	%١٦	٤٩	%٤٩

(١) الجابري , كاظم كريم , وصبري داود عبد السلام , (٢٠١٤), مناهج البحث العلمي , جامعة بغداد – كلية التربية – ابن رشد , ص ١٥٢.

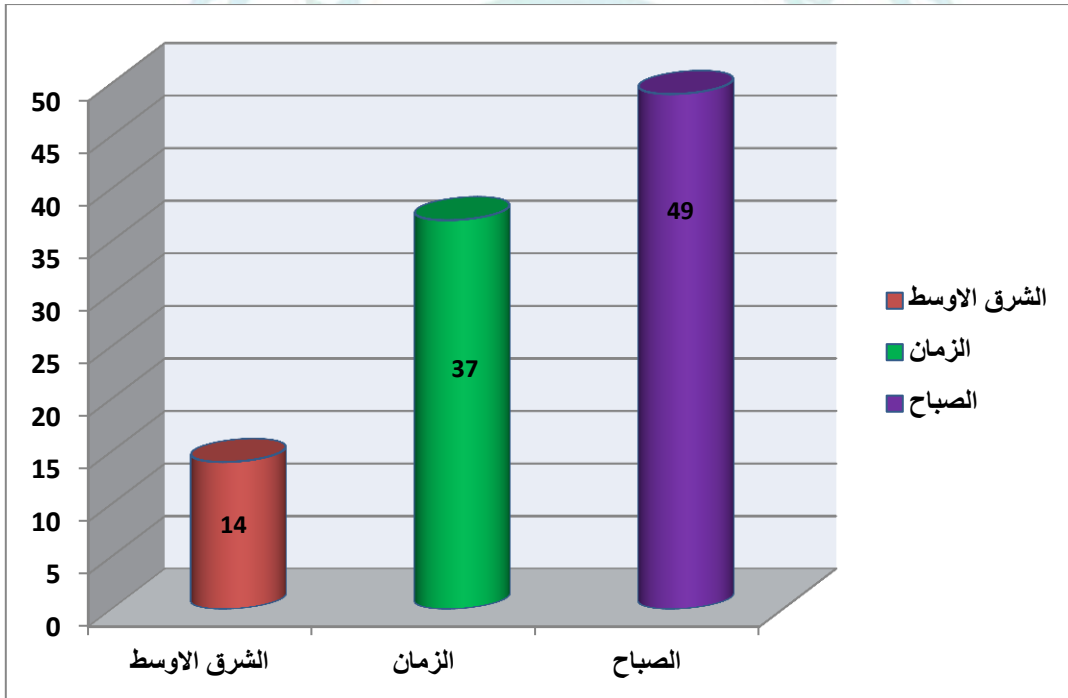
(٢) للمزيد انظر : بركات عبد العزيز, (٢٠١٢) , مناهج البحث الإعلامي, القاهرة, دار الكتاب الحديث, ص ١٣٩.

الزمن	١٧	%١٧	٢٠	%٢٠	٣٧	%٣٧
الشرق الأوسط	٩	%٩	٥	%٥	١٤	%١٤
المجموع	%٥٩	%٥٩	٤١	%٤١	١٠٠	%١٠٠
حجم العينة (١٠٠)						

*استرجع الباحث استبانتيين من عينة البحث لعدم الاجابة عنها .

الشكل (١)

يوضح التوزيع لعينة البحث وفق الصحيفة الالكترونية



الصدق والثبات :

١- الصدق : يعد الصدق من الشروط الضرورية واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس والصدق يدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها، وان اسهل طريقة لقياس

الصدق هو الصدق الظاهري والذي يكون عن طريق عرض اسئلة و فقرات الاستبانة والمقياس على مجموعة من (الخبراء) في مجال الإعلام والعلوم السياسية للحكم على صلاحيتها، وطلب منهم تحديد مدى صلاحية الفقرات التي صاغها الباحث، ومدى ملائمة كل فقرة لقياس المجال الذي وضعت له، ومن ثم قام الباحث بتعديل بعض الاسئلة و الفقرات، وحذف فقرات واسئلة أخرى بناءً على توجيهات وملحوظاته الخبراء، ومن ثم فإن عدد أسئلة الاستبانة وفقرات المقياس بصورتها النهائية بلغ (٣٠) فقرة من دون احتساب الاسئلة الديموغرافية ، وقد توزعت على ثلاث محاور ، حيث مثلت اسئلة المحور الاول البيانات الشخصية للمبحوثين، و بلغ عدد اسئلة المحور الثاني (١٦ سؤال)، بينما بلغت عدد فقرات المقياس وهو المحور الثالث من استمارة الاستبيان (٣٠ فقرة)، وقد تحقق صدق المقياس ظاهرياً عن طريق نتائج تحكيم الخبراء ، وكانت نسبة الاتفاق للخبراء على فقرات صحيفة الاستبانة (٨٨.٢ %) وهي نسبة عالية، توضح ان اغلب فقرات الاستبانة جيدة وتحمل صدقاً ظاهرياً بدرجة عالية .

الثبات : وهو الاتساق في نتائج المقياس ، والثبات امر مهم يجب على الباحث ان يجريه على أدواته ، لكي يمتلك المواصفات الجيدة للأداة او المقياس ، وتم حساب الثبات بطريقتين:

أ- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** تقوم فكرة التجزئة النصفية على أساس قسمة فقرات المقياس إلى نصفين متجانسين وإجراء الاختبار على كلا القسمين، ومعرفة قيمة الثبات بينهما، ولغرض حساب الثبات على وفق هذه الطريقة تم استخدام استمارات أفراد العينة جميعها والبالغ عددها (١٠٠) استمارة وتم تقسيم فقرات المقياس البالغ عددها (٣٠) فقرة إلى نصفين يضم الأول الفقرات الزوجية ويضم الثاني الفقرات الفردية ، وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات النصفين فبلغ (٠.٧٨) وباستخدام معادلة

سبيرمان براون التصحيحية بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠.٩٣) وهو معامل ثبات عالي.

ب- معامل (ألفا) للاتساق الداخلي: ان معامل ألفا يزودنا بتقدير جيد في اغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام جميع استمارات البحث البالغ عددها (١٠٠) استمارة ، ثم استعملت معادلة (ألفا) وقد بلغ معامل ثبات المقياس (٠.٩٢) ويعد المقياس متسقاً داخلياً ، لان هذه المعادلة تعكس مدى اتساق الفقرات داخلياً.

أما الأساليب الإحصائية والحسابية المستخدمة في البحث : فقد تم الاعتماد في هذا البحث على مجموعة من الأساليب او الإجراءات الإحصائية من اجل تحقيق الأهداف التي يسعى اليها البحث وهذه الإجراءات والأساليب هي :

١- التكرارات والنسب المئوية : التي استعملت لحساب بيانات الاستمارات لمعرفة نتائج استخدام أفراد عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي ومواقع التواصل الاجتماعي من حيث عاداتهم وأنماطهم ومعاييرهم في الاستخدام.

٢- الوسط الحسابي : تم استخدام الوسط الحسابي ؛ بسبب اختلاف أهمية كل فقرة من فقرات, وهو مجموع قياسات مفردات العينة مقسماً على عددها.

٣- الانحراف المعياري : يعد الانحراف المعياري من اهم مقاييس التشتت وأكثرها استخداماً ويعرف الانحراف المعياري بأنه متوسط مجموع مربعات انحراف هذه القيم عن وسطها الحسابي, ويستخدم عندما يراد الحصول على معامل تشتت على أكبر جانب من الدقة والثبات, من أجل معرفة تجانس إجابات أفراد العينة بشأن الميل نحو الموافقة او عدمها على فقرات المقياس, ولان هذه الفقرات مقرونة بأوزان مختلفة, ومن

أجل مقارنته مع قيمة الوسط الفرضي لمعرفة ميل إجابات أفراد العينة نحو الاتفاق أو عدم الاتفاق .

٤- **الاختبار التائي لعينة واحدة** : يستخدم الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط أداء مجموعة من الأفراد في شيء ما, ولغرض تحقق فروض البحث تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة, وفي حالة معنوية الاختبار نقارن الوسط الحسابي مع الوسط الفرضي, عندما يكون الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي فهذا يعني تحقق فروض البحث.

٥- **التجزئة النصفية ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة سبيرمان براون** : تم استخدام التجزئة النصفية لفقرات المقياس واستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات النصفين ومن ثم استخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية لتحديد معامل ثبات نتائج المقياس.

٦- **معامل ألفا** : الذي استعمل لحساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس وتحديد معامل ثباته.

٧- **الوزن المنوي** : يوضح مدى أهمية كل فقرة بالنسبة لأفراد عينة البحث مقارنه ببقية فقرات المقياس.

تصميم الاستبانة :

الاستبانة هي اداة للحصول على بيانات تعبر عن استجابات المبحوثين على عدد من الاسئلة التي تطرحها صحيفة الاستبانة, ومثلت الاستبانة جزءا من استمارة البحث الميدانية, بينما خصص الجزء الاخر للمقياس, واعتمد الباحث في تصميم صحيفة الاستبانة على مجموعة من المعلومات تم الحصول عليها عن طريق الاطار النظري للدراسة , وأخرى عن طريق اجابات بعض أفراد عينة البحث على مجموعة من الاسئلة التي تضمنتها استمارة استطلاعية اولية (استكشافية) وُزعت على (٣٥) فردا, من

اجل الحصول على بيانات ومعلومات خاصة عن دور الاعلام العراقي في تشكيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية

لتحقيق أهداف البحث تم بناء استبيان تألف من (٣٠) فقرة تتناول دور الاعلام العراقي في تشكيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية, وقد قام الباحث ببناء الاستبيان بعد الاطلاع على الإطار النظري المتعلق بالاعلام العراقي التي تناولت موضوع البحث؛ ويجيب المفحوص على الاستبانة باختيار بديل واحد من بين خمسة بدائل متواجدة أمامه ب(درجة مرتفعة جداً، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً) والتي تضمنت اجابات (اتفق بشدة، اتفق، محايد، لا اوافق، لا اوافق بشدة). وتتراوح الدرجة الكلية للأداء على الاستبيان (١٥٠) درجة والدرجة المنخفضة (٣٠) درجة وتشكل الطبقة من الاعلاميين الذين يرون بأن اجراءات الاعلام التفاعلي تسهم في تطوير العلاقات الدولية .

الصدق البنائي: حيث جرى التأكد من الصدق البنوي للاستبانة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية كما هو موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

يبين معاملات ارتباط درجة كل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية

رقم الفقرة	الارتباط	القرار	رقم الفقرة	الارتباط	القرار
١	٠,٣٢٢**	دال	١٦	٠,٧٨١**	دال
٢	٠,٤٥٦**	دال	١٧	٠,٦٥١**	دال
٣	٠,٣٦٧**	دال	١٨	٠,٧٨٩**	دال

دال	٠,٦٧٥**	١٩	دال	٠,٥٦٩**	٤
دال	٠,٧٨٩*	٢٠	دال	٠,٦٥١**	٥
دال	٠,٦٨٩**	٢١	دال	٠,٥٩٨*	٦
دال	٠,٦٧٩**	٢٢	دال	٠,٥٢٩**	٧
دال	٠,٦٢٥**	٢٣	دال	٠,٦٤٢**	٨
دال	٠,٨٧٤**	٢٤	دال	٠,٥٦٩**	٩
دال	٠,٧٦٣**	٢٥	دال	٠,٦٦١**	١٠
دال	٠,٨٧٢**	٢٦	دال	٠,٦٧٤**	١١
دال	٠,٥٦٧**	٢٧	دال	٠,٦٧٣**	١٢
دال	٠,٧٦٢**	٢٨	دال	٠,٧٦٢**	١٣
دال	٠,٨٧٠**	٢٩	دال	٠,٦٧٥**	١٤
دال	٠,٦٤١**	٣٠	دال	٠,٧٨٣**	١٥

(**) دال عند مستوى دلالة 0.01 (*) دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥

يُظهر الجدول (٢) أن معاملات الارتباط جميعها دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١) و(٠.٠٥) هذا ما يدل على وجود اتساق داخلي بين بنود الاستبيان، وأن البنود تقيس ما وضعت لقياسه؛ ما يؤكد الصدق البنوي للاستبانة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

جرت الإجابة على الاستبانة من خلال حساب النسبة المئوية لأداء أفراد عينة البحث على محور دور دور الاعلام العراقي في تشكيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية، وكانت النتائج على الشكل الآتي:

جدول (٣) يبين نتائج الإجابة على الاستبيان

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبـارات	ت
١٠	٠,٨	٢,٩	تمثل الدبلوماسية الرقمية امتدادا جديدا وعمليا لمفاهيم القوة الناعمة والدبلوماسية العامة	١
١١	٠,٨٨	٢,٨	تعزز الاتصال متعدد الاتجاهات بين الدبلوماسيين وعموم الجماهير	٢
٩	٠,٧٨	٣,٠	تصف الدبلوماسية الرقمية أساليب وطرق ممارسات دبلوماسية جديدة بمساعدة الأنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصال	٣
١٤	٠,٦٧	١,٩	تقوم حجة الدبلوماسية التقليدية على أنّ الأنترنت مجرد وسيلة اتصال تعزز اتجاهات كانت قائمة بالفعل، فكلّ من الإرهاب العالمي والمنظمات غير الحكومية كانت فواعلا مؤثرة في العلاقات الدولية قبل عصر الأنترنت	٤
٨	٠,٩٩	٣,٢	إن وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة للدبلوماسيين الرقميين هي أكثر من مجرد أداة للتواصل؛ أحيانا	٥

			تكون نافذة لتحقيق ما كان يبدو مستعصيا في الدبلوماسية التقليدية.	
٥	٠,٨٧	٣,٩	الدبلوماسية باختصار هي فن التفاوض بالعقل والحكمة، وفي نفس الوقت اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب،	٦
١٣	٠,٧٦	٢,١	قد أثر الفضاء الإعلامي الإلكتروني على السياسة الخارجية الدولية، وجعلها تبحث عن طرق جديدة من أجل الحفاظ على المصالح القومية للشعوب من خلال تبادل المعلومات بين الحكومة والدول والجماعات الأخرى	٧
٧	٠,٧٧	٣,٤	كل شيء أصبح في عالمنا هذا أكثر قربا من بعضه البعض، فما يحدث في اي دولة يمكن معرفته في دولة أخرى	٨
١٢	٠,٧٨	٢,٦	تتميز الدبلوماسية الرقمية المركزية واللامركزية عن طريق تنقية الجهاز البيروقراطي وتقليل التكلفة وتوفير قنوات اتصالية سهلة داخل المنظمة	٩

			بما بما يزيد من الكفاءة والفعالية.	
١٥	٠,٢٣	١,٠	١٠ ان العالم الرقمي يطالب الدول باللاحق بالسرعة الفائقة لإنجازات هذا العالم العجيب في كل شيء، لقد أصبحت قوة الدول اليوم تقاس بمدى قوة تأثيرها داخل العالم الرقمي،	
٢	٠,٦٥	٤,٥	١١ سهلت التقنيات الحديثة طرق استخدامها ومعرفة قدرتها على إيصال المعلومة في كل زمان ومكان ، في إطار المضامين الإيجابية والسلبية والتي ليس من السهل السيطرة عليها	
٤	٠,٣٤	٤,٣٣	١٢ الدبلوماسية الرقمية تمثل أداة بالغة القوة لمن يتقن استخدامها بالطريقة الصحيحة، وهي مسار مكمل للدبلوماسية التقليدية ومساند لها	
٣	٠,٦٥	٤,٤٣	١٣ أصبح الاتصال الرقمي حجر الأساس في تسيير العمل وتطوير الأداء بكافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ومنها وزارات الخارجية والبعثات الدبلوماسية	

٦	٠,٩٨	٣,٨	١٤	يمكن للدبلوماسية الإلكترونية أن تكون سلاحًا مزدوجًا على الساحة الدولية في ظل اختلاف وتشتت الشرائح الوطنية والإقليمية، وسلاح السباق في المعلومات وغياب الوعي العام الكافي
١	١,٠	٤,٩	١٥	تأخذ الدبلوماسية الرقمية بعين الاعتبار ما تحمله من مخاطر، والتي تشمل تسرب المعلومات والقرصنة وإخفاء هوية مستخدمي الإنترنت.
٣	٠,٨٩	٤,٧	١٦	لقد أثرت التطورات المتطردة للإنترنت والاستخدام المكثف لمنصات التواصل الاجتماعي بشكل كبير في البيئة التي تجري فيها الدبلوماسية، بالإضافة إلى الأسئلة المتعلقة بالسياسة الجغرافية، والاقتصاد الجغرافي، والسيادة، والاعتماد المتبادل.
٦	٠,٤٤	٣,٨	١٧	توفر الدبلوماسية الإلكترونية قنوات جديدة من الفرص لحل المشاكل العالمية المعاصرة.
٩	٠,٢١	٣,٢	١٨	الاستمرار في امتلاك استراتيجية

			شاملة لكيفية استخدام أدوات الدبلوماسية الرقمية لدعم بعض أهداف السياسة الخارجية من شأنه أن يساعد بشكل كبير في تعزيز تنسيق السياسات وتنفيذها	
٤	١,٠	٤,٦	يتطلب من وزارات الخارجية تزويد دبلوماسيها بمجموعة جديدة من المهارات والمعرفة الرقمية والاستراتيجيات، ليتم تبني الدبلوماسية الرقمية من قبلهم بطريقة آمنة	١٩
١	١,٢	٤,١	الدبلوماسية الرقمية خلقت لنفسها قنواتها الجديدة التي تختلف عن القنوات الدبلوماسية التقليدية، والفاعلون داخل هذا العالم الدبلوماسي	٢٠
٨	٠,٣٣	٣,٤	أن الدبلوماسية الرقمية يجب أن تكون إبداعية لأنها تتطلب قدرات ومهارات ابتكارية في التخطيط والتطوير على مستوى المحتوى والتواصل مع الجماهير باستخدام وسائل تفاعلية، إذ تسعى إلى تحقيق	٢١

			أهداف الدولة وتوجهاتها الداخلية والخارجية.
١١	٠,٤٥	٣,٠	٢٢ لقد أضافت الدبلوماسية الرقمية أنماطاً جديدة على الدبلوماسية لتشمل تعامل الحكومة مع الناس (Gov to People) والناس مع الحكومة (People to Gov) ، وتختلف الدبلوماسية الرقمية عن الدبلوماسية التقليدية، في كون هذه الأخيرة يقتصر تعاملها على التعامل الرسمي بين الحكومات (Face to Face /Gov to Gov).
٢	١,٠	٤,٩	٢٣ ان الدبلوماسية الرقمية بكل إيجابياتها وسلبياتها، أضحت اليوم واقعاً معاشاً ومفروضاً علينا
١٠	٠,٩١	٣,١	٢٤ ان عالمنا الذي يعاني اليوم من أزمات كثيرة، قد شهد على ما يبدو العديد من مهادت الحرب العالمية الثالثة، لوجود عدة سياقات نراها اليوم طاغية وبشدة على الساحة الدولية

١٢	٠,٨٩	٢,٨	إن ما يجري اليوم على الساحة الدولية هو حرب عالمية ثالثة غير مباشرة تشترك فيها العديد من الدول بأساليب وأشكال مختلفة	٢٥
٥	٠,٧٨	٤,٠	إن الحرب العالمية الثالثة هي واقعة أصلاً، ومنذ زمن بعيد وبأشكال وأنواع ذكرت بعضها ونسيت بعضها الآخر	٢٦
٧	٠,٤٥	٣,٥	أن استخدامها قد يعود بالسلب على الداخل لدى بعض الشخصيات المؤثرة كما يحدث الآن مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي بدأ يستخدم حسابه الشخصي للتفرقة الداخلية وخلق شقاق في الداخل الأمريكي.	٢٧
١٤	٠,٦٦	١,٩	أن دولة مثل قطر عندما أرادت استخدام التكنولوجيا قامت باستخدام الدبلوماسية الرقمية، واستفادت من الطفرة التكنولوجية	٢٨
١٥	٠,٥٦	١,٠	أن أساسها كان يعتمد على "قدرة الدول على التأثير على آراء	٢٩

			المواطنين في الدولة الأجنبية"	
١٣	٠,٧٦	٢,٥	<p>أن تطور الوسائل التكنولوجية جعلها تتوسع بشكل كبير وأصبح من الصعب إيجاد تعريف دقيق لها، وسنحتاج لسنوات إضافية كثيرة حتى تستقر الثورة التكنولوجية لتعرف حدود تطور الدبلوماسية الرقمية ونضع تعريفاً دقيقاً لها.</p>	٣٠

الاستنتاجات

١. أظهرت نتائج الدراسة أن آلية العمل الإعلامي الحالية في الدبلوماسية العراقية (من حيث استخدام أشكال الاتصال المختلفة من وجهة نظر العاملين فيها)، كانت "علاقة تتراوح بين المركزية وبين اللامركزية وفقاً للظروف والمهام".
٢. أظهرت نتائج الدراسة أهمية الاتصال المواجهي من وجهة نظر العاملين في السفارات وهو الاتصال الذي يعتمد اللقاءات الشخصية المباشرة بين الأفراد والجماعات لما لذلك من فاعلية كبيرة في تحقيق أهداف الاتصال السياسي والدبلوماسي والإعلامي المنوطه بالعاملين في السفارات.
٣. أظهرت نتائج التحليل أن المشكلات التي تواجه الدور الإعلامي للسفارات العراقية من وجهة نظر العاملين في السفارات بلغت (١٠) مشكلات، وجاء في الرتبة الأولى من حيث التكرارات مشكلة " عدم كفاية الموازنات المالية للأنشطة

الإعلامية اللازمة "ثم أعقبه مشكلة "اختلاف اللغة مع البلد المضيف"، أما الرتبة الثالثة فكانت من نصيب مشكلة "قلة الكفاءات الإعلامية".

التوصيات

في نهاية هذا البحث نوصي بما يلي:

١. ضرورة الحفاظ على آلية العمل الحالية في النشاط الإعلامي في العلاقات الخارجية العراقية التي تتراوح بين المركزية واللامركزية وفقا للظروف والمهما .
٢. ضرورة تعزيز العمل الإعلامي في السفارات العراقية من خلال إمدادها بالكوادر الإعلامية المدربة التي تستطيع مجاراة التقدم الكبير في وسائل الاتصال في العالم ومن خلال توفير الموازنات المالية الكافية لهذا الغرض نظرا لما للإعلام من أهمية متزايدة في عصرنا الحالي.
٣. ضرورة أن يركز العمل الإعلامي في العلاقات الخارجية على خطط عمل سنوية واضحة للعمل الإعلامي على المستوى العام الذي يمثل السياسة العراقية وعلى مستوى البلد المضيف عن طريق اعتبار خصوصيات هذا البلد.

المصادر والمراجع

١. المنوفي، كمال (١٩٨٧) أصول الأنظمة السياسية المقارنة، العراق، شركة الربيعان للنشر والتوزيع،
٢. النعيمي، محمد عبد العال، والبياتي، عبد الجبار توفيق، وخليفة،غازي جمال(٢٠٠٩) طرق ومناهج البحث العلمي، بغداد: دار الوراق
٣. النعيمي، أحمد (٢٠٠٨) السياسة الخارجية والدبلوماسية ، بغداد، دار زهران للنشر و التوزيع

٤. الفيار، عادل محمد (٢٠١٠) الدبلوماسية: المفهوم، بغداد، وزارة الخارجية العراقية
٥. هادي، فادية عباس (٢٠١٠) دور الإعلام في السياسة الخارجية الأمريكية، في "أوراق دولية" بغداد، مركز الدراسات الدولية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
العدد ١٦٨، شباط ٢٠١٠
٦. يسين، السيد (٢٠٠١) العولمة والطريق الثالث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر
٧. مراد، كامل خورشيد (٢٠١١) مدخل الى الراي العام، العراق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
٨. المغربي، كامل محمد (٢٠١١) أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، بغداد، دار الثقافة للنشر والتوزيع
٩. السيد محمد صبري، تطبيق نظرية السلطة، القاهرة، مطبعة النهضة الأدبية، طبعه ١
١٠. السيد سليمان محمد، نظرية السلطة، الإسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، طبعه ١
١١. السيد كمال، دور وسائل الإعلام في التنمية السياسية، الجزائر. جامعه الجزائر، ٢٠٠٩
١٢. خلود السلطان، الصحة في وسائل الإعلام، مصر، دار المعارف، طبعه ١
١٣. الدكتور إبراهيم إسماعيل ، الإعلام المعاصر وسائله مهاراته تأثيراته أخلاقياته ، ٢٠١٢، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر.

١٤. خليل، لؤي (٢٠١٠)، الإعلام الصحفي، ط١، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

١٥. إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، الامارات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.

١٦. الأستاذ خالد بن محمد، قراءة في تاريخ التقنيات للتواصل الاجتماعي، الرياض، مكتبة العبيكان للنشر، طبعة ١، ٢٠١٠.

١٧. نبيل عارف الجردى : مقدمة في علم الاتصال ، العين : مكتبة الإمارات ، الطبعة ٣

١٨. جبارة عطية جبارة، علم اجتماع الإعلام، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، طبعة ١